

اشتد الخطر عليها في أعقاب قيام النازية في ألمانيا — ان ترسل الوفود الى البلاد الاسلامية لجمع التبرعات ، وقد نفذت الفكرة فعلا حيث ارسل وفد الى بلاد العراق والهند والافغان وايران ، ضم الحاج امين ومحمد علي علوية باشا وبعض المساعدين واستغرقت الرحلة ثلاثة اشهر ونصف شهر (٨٧). وقد استقبل الوفد بالترحيب في كل البلاد التي زارها خاصة في الهند ، وعقدت اجتماعات كثيرة في المدن الهندية حضرها عشرات الالوف من المسلمين وخطب فيها العلماء واصحاب المكنة ، داعين مسلمي الهند الى تسهيل مهمة الوفد (٨٨). وقد تبرع نظام حيدر اباد لمشروع جامعة المسجد الأقصى بمليون روبية وتبرع سلطان البهرة وبعض جماعته بنصف مليون ، وتعهد امير بهيوال وغيره بمبالغ كبيرة ، وكان الوفد يتوقع ان يجمع بضعة ملايين ، لكن بريطانيا التي كانت لها السيطرة على الهند سارعت الى مقاومة المشروع وتبكتت من احباطه ، فقد اخبر السيد فيروز خان — وهو سكرتير اللجنة التي تشكلت في الهند لجمع التبرعات لهذا الغرض ووزير معارف البنجاب في ذلك الوقت — اخبر الحاج امين الحسيني انه اطلع على تعليمات مرسلة من حكومة لندن الى اللورد ولنجتون نائب الملك ، خلاصتها ان يعامل وفد المؤتمر الاسلامي بالاحترام والعناية الشخصية ، وان يحال بكل الوسائل دون نجاح مهمته لان من شأن ذلك ان يعرقل سياسة حكومة جلالتة في فلسطين ، لان نجاح الوفد في جمع الاموال سيؤدي الى انتقاذ اراضي فلسطين ، وبالفعل فقد منعت السلطة البريطانية في الهند خروج الاموال من الهند واحبطوا مهمة الوفد (٨٩). وقد جمعت أموال ولم ترسل ، ووصلت اخرى بعد فترة طويلة فترك ذلك كله اثرا في كيان المؤتمر .

وخدمت الظروف اسم المؤتمر بعض الشيء في الخلاف الذي حدث بين ابن السعود والامام يحي حول الحدود وعسير ومسائل الحج وتطور الى حرب واثار اهتمام العالم الاسلامي كله ، فاقترح الحاج امين تأليف وفد للصلح بأسم المؤتمر ، وتألف الوفد من الحاج امين ومحمد علي علوية وهائثم الاتاسي والامير شكيب ارسلان ، فسافر الى الحجاز واليمن ، وكان له بعض الفضل فيها تم بين العاهلين من صلح وتحالف (٩٠). وقد رافق الوفد سكرتيرا له علي رشدي عنان (٩١) وهو أحد المصريين الذين لجأوا الى فلسطين في أعقاب ثورة ١٩١٩ ، وعاش فيها حتى عام ١٩٤٨ ، وتخصص في مسائل التبشير والدعوة ، حتى أصبح علما بارزا في بابيه . وقابل المسلمون في سائر الاقطار نجاح الوفد في مهمته بالارتياح والتقدير ، ولما عاد المفتي من الحجاز قوبل في جميع المدن والقرى التي مر بها بمقابلة الفاتحين ، ونثرت عليه الورود والرياحين ، وخطب امامه الخطباء وانشد الشعراء شاكرين سعيه مقدرين عمله (٩٢). والحق ان الرجل كان يعرف في كثير من الظروف كيف يتحرك ومتى يتحرك ، وكيف يزيد من رصيده الشعبي . فعملية التوثيق في حياة المفتي من أهم معالم فكره واستراتيجيته .

على أن هذا الموضوع لم يعد الى المؤتمر حيويته ، حيث ظل يفتر ويتضاءل نشاطه بالرغم من محاولات الحاج امين والطباطبائي والنعالي للابقاء عليه ، والتأثير على المجلس الاسلامي الاعلى لرصد ريع بعض أملاك الوقف لمشاريع المؤتمر الاسلامي مثل مشروع جامعة المسجد الأقصى، لكن تلك المحاولات ذهبت سدى (٩٣). ولم يقدر لمشروع الجامعة النجاح ، رغم ان مكتب المؤتمر كان قد قطع مرحلة كبيرة نحو التنفيذ (٩٤).

وقد بذلت محاولات لوضع تقويم اسلامي عام ، تجمع فيه الاحصاءات والمعلومات الواغية عن الاقطار الاسلامية من الوجة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها ، فطلب مكتب اللجنة التنفيذية من عدد من رجالات العالم العربي الذين حضروا المؤتمر جمع المعلومات الصحيحة كل عن بلده ، وموافاة مكتب اللجنة التنفيذية بها ،